جودة الإدارة في القرآن الكريم – (سورة يوسف أنموذجا)

آمنة فاضل فياض
المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الكرخ الثالثة
رقم الهاتف:08707608129
الايميل: hassaniamnah@gmail.com

ملخص البحث:

فنّ الإدارة من الفنون التي ينبغي أن يتعلمه أصحاب القرار في كلّ دولة من دول الإسلام ، فالدول تتعرض للأزمات، ولابدّ وهذه الحال من إداريين محنكين يستطيعون إدارة البلاد بما يصلح شأنها، ولقد أعطانا القرآن مثلاً في إدارة البلاد في قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) وكيف أدار أزمة شحة المطر وجفاف النيل في مصر، فرفع الله درجته وبعد أن كان عبداً يباع في سوق النخاسة أصبح مستشاراً للملك ، وهكذا يصنع حسن الإدارة. وقد تضمن الموضوع أربعة مباحث؛ المبحث الأول: الإطار النظري، المبحث الثاني: العملية الإدارية وإدارة الوقت، المبحث الثالث: إدارة سيدنا يوسف (عليه السلام) للأزمة، المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات.

كلمات مفتاحية : جودة ، الادارة ، القرآن الكريم

The Quality Of Management In The Holy Quran - (Surat Yusuf As a Model)

Amna Fadhil Fayyadh
The General Directorate of Education in the third province of Baghdad, Karkh
Phone number: 08707608129
Email: hassaniamnah@gmail.com

Abstract

The art of management is one of the arts that decision-makers in every Islamic country should learn. Countries are exposed to crises, and this situation must have seasoned administrators who can manage the country in a way that works for it, and the Qur'an gave us an example in managing the country in the story of the Prophet of God Yusuf (peace be upon him). And how he managed the crisis of the lack of rain and the drought of the Nile in Egypt, so God raised his rank, and after he was a slave sold in the slave market, he became an advisor to the king, and thus makes good management .The topic included four topics; The first topic: the theoretical framework, the second topic: the administrative process and time management, the third topic: the management of Prophet Yusuf (peace be upon him) for the crisis, the fourth topic: conclusions and recommendations.

Keywords: quality, management, the Holy Quran

المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد.

فنّ الإدارة من الفنون التي ينبغي أن يتعلمه أصحاب القرار في كلّ دولة من دول الإسلام ، فالدول تتعرض للأزمات، ولابدّ وهذه الحال من إداريين محنكين يستطيعون إدارة البلاد بما يصلح شأنها، ولقد أعطانا القرآن مثلاً في إدارة البلاد في قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) وكيف أدار أزمة شحة المطر وجفاف النيل في مصر، فرفع الله درجته وبعد أن كان عبداً يباع في سوق النخاسة أصبح مستشاراً للملك ، وهكذا يصنع حسن الإدارة.

كما تبيّن لنا من خلال تطبيق مفاهيم الإدارة لا سيّما منها ما يتعلق بالتخطيط المستقبلي والتنظيم خرجنا بحصيلة أن الإنسان لابدّ أن يضع لنفسه أهدافاً معينة يحاول الوصول إليها وتحقيقها وفي ظرفٍ معين ووقتٍ محدد.

وجود القيادة المؤهلة من بين أهم هذه الأسباب التي تعمل على تحسين أداء أيّ مؤسسة من خلال فهم البيئة الداخلية للمؤسسة ومتطلباتها ومتغيراتها الأساسية والمؤثرة من حيث: رسالتها، غاياتها، أهدافها وأساليبها الإدارية وثقافتها التنظيمية ومتطلبات العمل فيها... وغيرها، فضلا عن فهمه للبيئة الخارجية المحيطة بالمؤسسة لوضع استراتيجيّتها بنجاح وبشكل يتضمن المواءمة الكبيرة بين ممارساتها ونشاطاتها والمتغيّرات والتحديات التي تحتويها البيئة الداخلية والخارجية [1].

المبحث الأول / الإطار النظري

لا يَخفَى على المتابعِ لسيرِ الأحداثِ بخاصةٍ السياسية منها، ما لإدارة الازماتِ بكلّ أنواعها من دور في تاريخ الشعوب والمجتمعات سواءً في حالتَيْ الهدمِ والبناء، وقراءة بتأنّي لدورِ الأزمة وكيفيّة إدارتها بشكلٍ عامٍ يفضي بنا الى تلمس خيط يقودنا الى حقيقة مفادها أنّ المجتمعات التي اعتمد الهرم القيادي فيها على فرق خاصة وكفوءة في التعامل مع الازمات كانت أصلب عوداً، وأكثر على المطاوعة والاستمرار من قريناتها التي انتهجت اسلوباً مغايراً تمثل بالتصدي المرتجل والتعامل بطرق غير مدروسة سلفا مع بؤر الصراع والتوتر ما ادى بالتالي الى ضعفها وتفككها فالأزمات ظاهرة ترافق سائر الامم والشعوب في جميع مراحل النشوء والارتقاء والانحدار.

أولاً: أهميةُ البحث:

لو أمعنّا النظر في ثنايا الأحداث التاريخية الكبرى لوجدنا أنّ الازمةَ على مرِّ العصورِ تتوسّط المراحل المهمة في حياة الشعوب، فبين كل مرحلة ومرحلة جديدة ثمة ازمةٌ تحركُ الاذهان، وتشعلُ الصراعَ،

وتحفزُ الابداعَ، وتطرقُ فضاءاتٍ بكرٍ تمهد السبيل الى مرحلةٍ جديدة، غالبا ما تستبطنُ بوادرَ أزمةٍ اخرى وتغييرا مقبلا آخر، ومن هنا جعلنا إدارة سيدنا يوسف للأزمة في مصر كانت أنموذجاً يحتذى به في العلاج النبوي وهو إيحاء رباني.

ثانياً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في ثلاثة أمور أساسية:

1- جودة الإدارة في القرآن الكريم، وكيف طبقها سلفنا الصالح؟
2- هل كانت إدارة سيدنا يوسف (عليه السلام) للأزمة بأمرٍ رباني؟
3- هل من الممكن أن تكون إدارة سيدنا يوسف (عليه السلام) أنموذجاً تدار به الأزمات المشابهة في حال اختلاف الزمان والمكان؟

ثالثاً: منهج البحث:

اتبعتُ في هذا البحث منهجاً استقرائياً تفسيرياً فقمتُ بجمع شتات الموضوع وجمعتها لكي تصبّ في هدف واحد وهو معالجة الأزمة مستشهداً ببعض الآيات.

رابعاً: خطة البحث:

واقتضت دراسة الموضوع أن يُقَسّم على أربعة مباحث، أما المبحث الأول فقد خصصته للإطار النظري، وبحثت فيه أهمية البحث، ومنهجيته، ومشكلته ، وخطته ، إضافة الى تعريف بسيط لمفردات البحث .
وفي المبحث الثاني تطرقت الى المجال العملي حيث تناولت أهم النظريات التي بحثت في هذا المجال، كنظرية إدارة الوقت.
وفي المبحث الثالث وضعت قصة سيدنا يوسف كأنموذج للإدارة الصحيحة مبيّنا المنهج والأسلوب .
وأخيراً في المبحث الرابع أدرجتُ بعض الاستنتاجات والتوصيات.
ثم المصادر والمراجع التي استعنتُ بها في البحث.

خامساً: مصطلحات البحث

1- **الجودة لغةً:** من جاد يجود، فهو جيد [2].

جاد الشيء جودةً، أي صار جيداً[3] .

وقد جاد جودةً، إذا أتى بالجيد [4].

وفي الاصطلاح: الجودة(Good): بفتح الجيم وضمها مصدر جاد يجود، صفة الجيد وطبيعته [5] .

وقد نظر إليها البعض على أنها "إتخاذ الجهود واستثمار الطاقات لتحسين المنهج الإداري ومواصفاته"، ويذهب البعض إلى أنّ الجودة الشاملة تعني الكفاءة Efficienncy ويرى آخرون بأنها تعبر عن الفعالية Effectiveness وبالرغم من التباين بين الباحثين في مفهوم الجودة الشاملة إلا أنه يمكن القول أنها تشمل الكفاءة والفعالية معا ذلك لأن الكفاءة: تعني الاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة[المدخلات] من أجل الحصول على مقدار محدد من المخرجات باستخدام أدنى مقدار من المدخلات (أقل تكلفة ممكنة)،وهذا يمثل أخذ الأسس التي ترتكز عليها الجودة الشاملة و هو تحقيق المواصفات المطلوبة بأفضل الطرق وبأقل جهد و تكلفة. أما الفعالية فتعني تحقيق الأهداف أو المخرجات المنشودة وهذا يعد أيضا أهم أسس الجودة، الجودة الشاملة تسعى إلى تحقيق الأهداف بأقل تكلفة [6]

الإدارة لغةً: علم وفنّ تدبير الأعمال وتوجيهها والسيطرة عليها وضبطها واستعمال الحكمة في اتّخاذ قرارات مناسبة بشأنها [7] .

ولا يخرج معناها الاصطلاحي عن اللغوي.

2- القرآن الكريم:

"هو كتاب الله المنزل على رسوله محمد (ﷺ) ، وهو المدون بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس" [8] .

3- نبيّ الله يوسف (عليه السلام): هو : يوسف بن نبي الله يعقوب بن نبيّ الله إسحاق بن نبيّ الله إبراهيم (عليهم السلام)، ولد في أرض كنعان في بلاد الشام ، وغدر به إخوته حسداً منهم، فحملته السيارة الى مصر، وبعد أحداث صار عزيزاً لمصر(مستشار الملك)، وأدار أزمة جفاف النيل وامتناع المطر لسبع سنين. [9]

المبحث الثاني / العملية الإدارية وإدارة الوقت

أشار القران الكريم بلفظة الإدارة في قوله تعالى: (الأخقفل محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور) [10] مبيّناً العلاقة الوطيدة بين الإدارة والشريعة الإسلامية، ووردت إشارات نبوية، كما في الحديث أن النبي (ﷺ) قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُدِيرَ الرَّجُلُ أَمَرَ خَمْسِينَ امْرَأَةٍ»[11] .

أولاً: وظائف العملية الإدارية:

يلاحَظ أنّ أدوات الإدارة الرئيسية وهي:

1-التخطيط.

2-التنظيم.

3-التوجيه.

4-الرقابة.

وهناك أساليب ونظم فرعية الأخرى مستمَدّة من القرآن الكريم، ومن سنة نبينا (ﷺ) الإداري الحكيم [12] .

وهذه بعض الأمثلة على هذه الأدوات الأربعة:

التخطيط(Planning): وهو عبارة عن علم يحدِّد للاقتصاد أهدافَه، ويعيّن البرامجَ وطرقَ التمويل والتنفيذ [13] ، ومن الشواهد في القرآن ما ورد على لسان سيّدنا يوسف (عليه السلام):(﴿سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ﴾) [14] ، وبهذا التوجيه القرآني الذي هدى الله إليه يوسف (عليه السلام) فالمسلمُ ملزمٌ بالتخطيط المستقبلي لتفادي النكبات والأزمات التي قد تحيط بالأمة في كل مجال، وهناك أحاديث النبوية تدلّ على التخطيط والعمل لتفادي ما قد يحصل في المستقبل، ولكي يحمي الإنسان نفسه ومن هم تحت ولايته، فقد قال (ﷺ) لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) : « أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» [15] ، وقوله(ﷺ) للأعرابي الذي ترك ناقته عند باب المسجد دون أن يعقلها: «إعْقِلْها وَتَوَكّل» [16] ، وفي هذا الحديث إشارة للإداري المسلم بأن يربط التوكل على الله بالاحتياط والتخطيط الذي لا يتنافى مع التوكل ولا مع القضاء والقدر [17] .

التنظيم(Organization): وهو بيان وتحديد الهيكل الذي تنتظم فيه علاقات السلطة والمسئولية وهو كيان حي متحرك ولا بد من إعادته ليتلاءم دائمًا مع المتغيرات الداخلية والخارجية [18] ، وهو ما جاء به الإسلام قال تعالى: (الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ ق الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمٰنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادَلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ) [19] وهذا من أروع أساليب التنظيم، فهو تنظيمٌ الكون والحياة بأجمعها، وقد كانت أولى خطوات تنظيم العلاقات بين مسلمي المدينة هي المؤاخاة، فقد آخى النبي (ﷺ) بينهم، فقال: «تَآخَوْا في الله أخَوَين» [20] .

التوجيه(Rationalization): وهو قدرة القائد على الإرشاد أو النُصح أو البيان فيوجَّه أتباعه إلى كيفيّة تنفيذ الأعمال [21] ، ولقد اعتنى الإسلام بالتوجيه وأولاه رعاية خاصة لشحذ الهمم، فمن ذلك قوله تعالى: (﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ

ٱلرَّحِيمِ قَالَ) [22] وهذا توجيه أعلى للقائد والحاكم، وكذلك قوله تعالى: (نُوحٍ ٱلْجِنِّ ٱلْمُزَّمِّلُ ٱلْمُدَّثِّرُ ٱلْقِيَامَةِ ٱلْإِنسَٰنِ ٱلْمُرْسَلَٰتِ ٱلنَّبَإِ ٱلنَّٰزِعَٰتِ عَبَسَ ٱلتَّكْوِيرِ) [23] وهذا توجيه عام للمحكومين والعامة.

الرقابة(Independence): وهي عملية ملاحظة نتائج الأعمال التي تسبق تخطيطها ومقارنتها مع الأهداف التي كانت محددة واتخاذ الإجراءات التصحيحية لعلاج الانحرافات، وهي غاية الأمر ومنتهاه، فبعد التطبيق الكامل يأتي دور التأكد من أن تنفيذ الأهداف المطلوب تحقيقها في العملية الإدارية تسير سيرًا صحيحًا حسب الخطة والتنظيم والتوجيه [24] ، ولعل الإداري المسلم المؤمن هو المدرك حق الإدراك حقيقة الرقابة والعمل على إنفاذها سواءً على نفسه أو على غيره، ومن شواهد الرقابة في القرآن الكريم قوله تعالى: (قٓ ٱلذَّٰرِيَٰتِ ٱلطُّورِ ٱلنَّجْمِ ٱلْقَمَرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلْوَاقِعَةِ ٱلْحَدِيدِ ٱلْمُجَٰدِلَةِ ٱلْحَشْرِ ٱلْمُمْتَحَنَةِ ٱلصَّفِّ ٱلْجُمُعَةِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ٱلتَّغَابُنِ ٱلطَّلَاقِ ٱلتَّحْرِيمِ ٱلْمُلْكِ) [25] ، وقوله عز وجل: (﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمِ أَعُوذُ) [26] ومن السنة النبوية حديث جبريل (عليه السلام): «...فأخبرني عن الإحسان؟ فقال (ﷺ): أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك...» [27] وهذا لونٌ من أعظم أنواع الرقابة الذاتية ، ففيه يتفاضل الناس ليس فقط بمقدار ما يحملونه من (علوم) الإدارة بل أيضًا بمقدار ما يُجيدونه من علومها، وأساليب تطبيقها [28] .

ثانياً: القيادة وجودة إدارة الوقت

إنّ إدارةَ المؤسسات ليست مجرد تسيير للأعمال أو ممارسة للرئاسة، بل هي عملية قيادة بالدرجة الأولى، فالسلطة الإدارية وحدها قد ترغم العاملين في المؤسسة على الطاعة، ولكنها لا تلهمهم ولا تحفزهم ولا تبعث فيهم الحماس والانتماء والإبداع والتفاني . "إننا دائما نسمع بالسؤال ما الشيء الأطول والأقصر في آن واحد، والأسرع والأبطأ معا، والذي نهمله جميعا ثم نأسف عليه، ولا شيء يمكن أن يتم بدونه، إنه يبتلع كل ما هو صغير وينمي كل ما هو عظيم؟ نعم، إنه الوقت... " [29] ، "الوقت هو الأطول لأنه قياس الخلود، وهو الأقصر؛ لأنه ليس بيننا من يملك الوقت اللازم لإنجاز كل أعماله، وهو الأسرع بالنسبة إلى السعداء والأبطأ بالنسبة إلى التعساء، ولا يمكن عمل أي شيء بدونه لأنه هو المسرح الوحيد الذي نعيش فيه، إنه مادة الحياة، يبتلع في طي النسيان كل تافه، وينمي كل ما هو عظيم " [30]، في واقعنا يوجد العديد من المديرين ممن لديهم صعوبة في أداء الأنشطة المتطلبة منهم على مدار الأيام والأسابيع والشهور، وأحيانا على مدار السنين، فعلى الرغم من أنّ كل المديرين والقادة يمتلكون نفس عدد ساعات اليوم الواحد (24 ساعة) إلا أن العديد منهم يفشل في إنجاز المهام المطلوبة منه في الوقت المناسب أو المحدد لاستيفاء مثل هذه المهام، وقد تكون الشكوى من عدم كفاية ساعات اليوم لإنجاز تلك المهام، على الرغم من أن الواقع يقرر بأن المديرين يقضون وقتا طويلا في عملهم مقارنة بالعاملين في

المجالات الأخرى، ويتردد في الغالب أنهم أول من يحضر صباحا، وآخر من يغادر ظهرا، وأن وقتهم ليس ملكا لهم بل يملكه جمهور المستفيدين من المؤسسة، لذا فإمكانية التنظيم والتخطيط والابتكار ستكون محددة [31].

إنّ مشكلةَ الإدارة لا تنحصر في الوقت نفسه، وإنما في كيفية استعمال الأفراد لوقتهم، وفيما أنجز من عمل، فالوقت شأنه شأن أيّ مصدر آخر من المصادر الإدارية الأخرى يمكن الإفادة منها، إلا أنه يختلف كونه عنصرا غير قابل للشراء أو البيع أو الخزن، ويهدر إذا لم يتم استثماره بالطريقة المثلى [32] .

المبحث الثالث / إدارة سيدنا يوسف (عليه السلام) للأزمة

إنّ الحديث عن المشروع الإصلاحي لنبي الله يوسف (عليه السلام) إبّان الأزمة الاقتصادية، لا يمكن فهمه إلا من خلال التطرق جوانب هذا الإصلاح، وهي كثيرة، منها المجال الخلُقي، والمجال السياسي، والمجال الفني، ويصعب الإلمام بها في بضع صفحات كهذه؛ لأنه تقصير وإجحاف في حق نبي اختاره الله ليكون مصلح زمانه، ولذا سنعرض جانبين هما محورا قصة يوسف (عليه السلام)، وتدور حولهما تفاصيل القصة كلها وهما:

إنّ مشروع يوسف (عليه السلام) الإصلاحي، مشروع متكامل الأبعاد، لم يعتمد فيه على التواكل، بل نهج فيه أساليب دقيقة وسار فيه بخطى ثابتة، فرسم أولى ملامحه الاستشرافية في السجن؛ ليخرج به إلى الناس في صيغة متكاملة [33] .

1- الجانب الاقتصادي [34]

ويتمثل في أول اختبار اقتصادي يُسنده ملك مصر إلى النبي يوسف (عليه السلام)-بناءً على طلبه- وهو اختبار قاسٍ وابتلاء شديد؛ إنه عِبْء يتهرب منه أحكم الرجال وأشدهم صبرًا وأقواهم احتمالاً، وقد تقدم (عليه السلام) في مجال ينعدم فيه من يتقدم، وصدَّر نفسه لمواجهة مرحلة لا يوجد سواه ممن يستطيع تسيير دفّة البلاد بسلام خلالها، وما رأينا ولا سمعنا بحاكم فعل مثل ما فعله يوسف (عليه السلام) في مصر قبل البعثة المحمدية، وبدأ بذلك أول مشروع إصلاحي له، وهو مشروع لم يقتصر على تفسير الرؤيا فحسب، بل تجاوزه إلى وضع برنامج متكامل ومدروس على أرض الواقع، استطاع من خلاله أن ينجو بشعب من الهلاك إلى بر الأمان والرخاء، وفق سياسة حكيمة ومنهجية مدروسة بإحكام راعى فيها الخطوات التالية:

أ. المجال الزراعي المستمر: اذ قال تعالى على لسان نبيه يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [35] للتغلب على السنوات العجاف المقبلة.

ب. خزن المحاصيل وحفظها : وهي سياسة اقتصادية، الهدفُ منها الخزن وتقنين الاستهلاك ، وهو ما تعبر عنه حكمة سيدنا يوسف في قول الله تعالى: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (36) .

ت. التقنين استهلاك المؤونة : اذ قال تعالى على لسان نبيه يوسف عليه السلام: ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ ، وهي إشارة فيها من الحكمة العظيمة من قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (37) .

ث. ضرورة توفير فائض من الإنتاج؛ مجسدة بالاية ﴿سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ (38) ، وهو تصوير يفيد صعوبة ما يتوقع من شدّة هذه السنوات إن لم يتم التخطيط لها.

هـ- ضرورة موازنة إنتاج المحاصيل واستهلاكها، وخزن الزائد منها ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (39) (40) .

كما لا يمكن أنْ نتجاهل أهمية العنصر البشري المتمثل في اختيار المساعدين الأمناء له، وعلى رأسهم أخوه الصغير الذي كان عونًا له ويدًا أمينة تشد من آزره، وبهذه السياسة الاقتصادية الرشيدة والحكمة الجيدة، أصبح سيدنا يوسف عليه السلام أول اقتصادي عرفته البشرية (41) .

بعد هذه الخطة التي نهجها يوسف (عليه السلام) لتدبير الأزمة الاقتصادية، يُطرح السؤال التالي: ما مدى استفادة الدول المجاورة لمصر من هذا الإصلاح؟ أم أن المشروع شمل مصر وحدها؟

لقد استطاع النبي يوسف (عليه السلام)أن يدير الأزمة الاقتصادية ليس في مصر فحسب، لكنه وضع خطة تفصيلية مبرمجة حتى لمن سيفِد الى مصر من البلدان المجاورة، وبيّن أسلوب التعامل معهم، وعلى رأس تلك المناطق منطقة "فلسطين" التي أصابها هي الأخرى القحط، فجعلَ الناس يفدون الى مصر من أجل الميرة، خاصة بعدما سمعوا عن الرخاء الاقتصادي وعن سياسة يوسف (عليه السلام) ، وكان إخوته من بين الوافدين، يقول تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ (42) ، فكانت معاملة يوسف عليه السلام لهؤلاء الوافدين مبنية على إجراءات دقيقة أثناء الكيل لهم، اعتمد فيها الإجراءات التالية :

- كان أول من استحدث نظام البطاقة التموينية؛ فكانت كمية الطعام المحددة لكل من يأتي من خارج مصر بقدر حمل بعير واحد لكل شخص.
- حدد لكل شخص بطاقة تعريفية بمقدار وتاريخ استلامه لحصته؛ كي لا تحصل الفوضى. (43)

وكان يوسف (عليه السلام) يستقبل الوفود بنفسه، ثم يبدأ بسؤالهم من أين أتوا ومن أي عائلة هم.. وكان يعاملهم بكل احترام وأدب واباح العمل بنظام المقايضة.

وهكذا استطاع نبيّ الله يوسف (عليه السلام) حل اشكالية البطالة ، فحملَ الناس على الإنتاج فكانت مصر من أغزر المناطق انتاجاً للطعام في تلك الفترة، ومن جانبٍ آخر فقد شغل ايدي عاملة لتصنيف البضائع وتسويقها [44]

2- الإصلاح العقدي والديني

إن انشغال نبي الله يوسف (عليه السلام) بالتخطيط للأزمة الاقتصادية التي حلّت بأرض الفراعنة، لم يمنعه من أداء مهمته الدعوية والإصلاحية في ظل مجتمع كان يعمه الجهل وفساد العقيدة.. وعلى الرغم من مكوثه مدة في السجن، فإن هذا لم يكن سدًّا منيعًا لمزاولة الدعوة إلى الله تعالى وإصلاح النفوس، ويتضح ذلك من خلال إخبار الله تعالى بقصته التي يصف فيها فترة دخوله السجن: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [45] ومن هنا بدأت سلسلة الإصلاح العقدي عند يوسف (عليه السلام)؛ حيث انتهز فرصة تواجده بالسجن ليبث بين السجناء العقيدة الصحيحة، فكونه سجينًا لا يعفيه من تصحيح العقيدة الفاسدة، والأوضاع الفاسدة القائمة على إعطاء حق الربوبية للحكام، و"في هذه الفترة، كان قد بدأ الدعوة إلى الإسلام ديانة التوحيد الخالص، وقرر أنها دين آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وقررها في صورة واضحة كاملة دقيقة شاملة" [46].

إنّ مشروع يوسف (عليه السلام) مشروع إصلاحي لم يتوقف عند الجانب الاقتصادي فحسب، بل جاء لإصلاح النفوس أولاً من براثين الجاهلية، ثم انتقل لإصلاح مجالات الحياة الأخرى من اقتصاد وسياسة.. إنه مشروع –أقل ما يمكن أن يقال عنه– متكامل الأبعاد.

ولكن لنتأمل كيف بدأ يوسف (عليه السلام) دعوته الإصلاحية.. أخاطبهم بنفس الأسلوب الذي كان سائدًا في مصر آنذاك؟ أم أنه لجأ إلى منهج خاص به كي يدخل إلى قلوب الناس؟

لم يبدأ يوسف (عليه السلام) دعوته لإصلاح النفوس بهدم صرح العقائد الفاسدة مباشرة، بل استعمل منهج التدرج، وذلك عن طريق التقرب أولاً إلى الشخص المراد نصحه وإرشاده قصد كسب مودته؛ حيث عمد عليه السلام في البداية إلى طمأنة هؤلاء السجناء بأنه سيفسر لهم رؤياهم انطلاقًا مما علّمه ربه، وهنا

إشارة قوية من يوسف، ودقة منهجية في استعمال جملة ﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾، حيث يؤكد على أن ما أوتيه من علم ليس من وحي خياله بل مستمد من وحي الله تعالى [47] .

ونلاحظ أن يوسف (عليه السلام) كان يوجّه الخطاب بصيغة الجمع عندما قال: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [48] حتى لا يحرجهم وينفّرهم، خاصة وأن سياق كلامه كان موجهًا إلى بيت العزيز، وحاشية الملك، والملأ من القوم، والشعب الذي يتبعهم، وهي كياسة وحكمة، ولطافة حسنة، وحسن مدخل [49] .

ويواصل يوسف (عليه السلام) منهجه في الإصلاح العقدي بعدما كشف عن معالم ملة الكفر، لينتقل مباشرة إلى بيان معالم ملة الإيمان الصحيحة التي اتبعها هو وآباؤه قائلاً: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ﴾ [50] [51].

ويزيد يوسف (عليه السلام) من التقرب إلى هؤلاء الغافلين بنوع من الحلم والتلطف قائلاً: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۞ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [52] ؛ فهو يتخذ منهما صاحبين لا عدوين من أجل إمتاعهم ومؤانستهم، وهو منهج غاية في الدقة استعمله يوسف الصدّيق كمدخل إلى قلوب هؤلاء، من أجل تفنيد العقائد الجاهلية الفاسدة، وبناء مقومات العقيدة السليمة، وهدم قوائم الشرك والجهل، بذلك يكون عليه السلام "قد رسم معالم هذا الدين ومقومات هذه العقيدة.. وقد استقر في اعتقاد الناس فعلاً أنّ الحكم لله وحده، لأن العبادة لا تكون إلا لله وحده والخضوع للحكم عبادة [53].

إنّ أقل ما يمكن أن نقول عن هذا الأسلوب الدعوي والإصلاحي، إنّه فن من فنون الدعوة، ومنهج من مناهج الإصلاح العقدي الذي لازم يوسف عليه السلام طيلة فترته الإصلاحية.

وختامًا يمكن القول إن مشروع يوسف (عليه السلام) الإصلاحي، مشروع متكامل الأبعاد، لم يعتمد فيه على التواكل، بل نهج فيه أساليب دقيقة وسار فيه بخطى ثابتة فرسم أولى ملامحه الاستشرافية في السجن؛ ليخرج به إلى الناس في صيغة متكاملة.. مشروع إصلاحي لم يتوقف عند الجانب الاقتصادي فحسب، بل جاء لإصلاح النفوس أولاً من براثين الجاهلية، ثم انتقل لإصلاح مجالات الحياة الأخرى من اقتصاد وسياسة.. إنه مشروع –أقل ما يمكن أن يقال عنه– متكامل الأبعاد [54] .

المبحث الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

بناءَ على ما تقدم من بيان لعمل الإدارة ، أظهر البحث بعض النتائج، منها:

1- أنّ القرآن الكريم والسنة النبوية أوليا للإدارة أهمية من خلال الآيات والأحاديث التي تؤكد حسن الإدارة وايجاد الطريقة اللائمة لتطويرها.

2- لابد للمجتمعات البشرية من قيادة تنظم شؤونها ، وتقيم العدل بينها، حتى لقد أمر النبي (ﷺ) بتعيين قائد في أقل التجمعات البشرية ، فقال: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهم»[55] .

3- الحديث عن القيادة قديم قدم التاريخ ، بينما الحديث عن الإدارة لم يبدأ إلا في العقود الأخيرة ومع ذلك فالقيادة فرع من علم الإدارة .

4- من وظائف الإدارة الجيدة اهتمامها بتوزيع المسؤوليات والمهام القيادية، كالتخطيط والتنسيق واتخاذ القرارات.

5- القيادة الحكيمة هي التي تضع اعتبارات إنسانية متعلقة بتحقيق العدالة بين جميع افراد المجتمع.

6- ضرورة تفهم التنوع والتفاوت في القدرات الفردية والتعامل معها على هذا الأساس، تظهر فاعليته من خلال اهتمامه بالعمل والعاملين.

ثانياً: التوصيات:

1- ضرورة فتح دورات لتعليم الإدارة وحسن التعامل مع الأزمات.

2- التركيز المتزايد على احتضان النخبة التي يلتمس فيها القدرة على القيادة وتمييزهم عن غيرهم.

3- على الكادر التدريسي والتربوي في المدارس والجامعات وضع اختبارات للطلاب من خلال طرح بعض المشاكل وتحديد وقت معين لحلها.

4- إلزام جميع المستويات القيادية بتحديد البديل المؤهل.

المصادر والمراجع:

1- الإدارة في الاسلام ، القطب محمد القطب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1378هـ/1978م .
2- أساسيات الاقتصاد الاسلامي، د. محمود حسن صوان، دار المناهج ، عمان،ط1، 1424هـ/2004م.
3- التحليل الاقتصادي الجزئي بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الاسلامي، د.محمد عبد المنعم ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، 1999م.
4- التخطيط الاستراتيجي، عبدالله المفلح ، مركز النافع للتدريب، عمان، 2009م.
5- التشريع الجنائي في الإسلام، عبد القادر عودة، دار الكتب العلمية، بيروت.
6- تفسير المنار، محمد رشيد بن علي الحسيني(1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1410هـ/ 1990 م
7- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن- سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (804هـ)،تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق ، ط1، 1429 هـ / 2008 م.
8- دراسات في الإدارة التربوية، رياض ستراك، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003م.
9- دليل التدريب القيادي، هشام الطالب، مكتبة الوما، فرجينيا، ط5 ، 1995م.
10- سنن الترمذي- أبو عيسى محمد بن عيسى (279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار إحياء الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1418هـ/1998م.
11- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري- أبي نصر إسماعيل بن حماد(393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.
12- صحيح البخاري- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (256هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت(الطبعة السلطانية)، ط1، 1422هـ /2002م.
13- العين، للفراهيدي- أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو(170هـ) ، تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال،الرياض .
14- في ظلال القرآن، سيد بن قطب بن إبراهيم(1385هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1391هـ/1971م
15- قصص الأنبياء، لابن كثير- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، دار التأليف ، القاهرة ، ط1، 1388 هـ / 1968 م
16- لسان العرب، لابن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم المصري (ت: 711هـ) دار صادر، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م.
17- مبادئ الإدارة والتنظيم، د. محمد الفاتح محمد بشير المغربي، دار الجنان ، ط1 ،2016م.

18- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده – أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 1421 هـ / 2000 م.

19- المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري-أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1411هـ/1990م

20- معالم الاقتصاد الاسلامي، د. صالح حميد العلي، دار اليمامة للطبع والنشر، دمشق، ط1، 2006م.

21- المعجم الكبير، للطبراني- أبي القاسم سليمان بن أحمد أيوب (360هـ)، تحقيق : حمدي السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2، 1403هـ /1983م.

22- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (1424هـ) ، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1429 هـ / 2008 م.

23- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، الظهران ،ط1، 1404هـ/1984م.

24- معرفة الصحابة، لأبي نعيم- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419 هـ / 1998 م.

25- مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير (تفسير الرازي) – فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:606هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر ، بيروت، 1415هـ/1995م

26- المهارات الحياتية ، تغريد عمران وآخرون ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، 2001م المهارات الحياتية ، تغريد عمران وآخرون ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، 2001م.

27- يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) منهج جديد لدراسة قصص الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم على ضوء التحدي القرآني والتأويل المبين لوجوه الإعجاز، لأحمد عز الدين عبد الله خلف الله، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1 1978م.

28- يوسف في القرآن الكريم ، زاهية راغب الدجاني، دار التقريب، بيروت، 1415هـ/1994م.

الحواشي:

---

(1) ينظر: التخطيط الاستراتيجي، عبدالله المفلح ، مركز النافع للتدريب، عمان، 2009م: ص/38-42.

(2) ينظر: العين، للفراهيدي- أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو(170هـ) ، تحقيق د.مهدي المخزومي ، مكتبة الهلال، الرياض: ج6،ص/169، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) ، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1429 هـ / 2008 م: ج1،ص/417

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري- أبي نصر إسماعيل بن حماد(393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م : ج2،ص/461.

(4) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده – أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 1421 هـ / 2000 م: ج7،ص/528، ولسان العرب، لابن منظور–أبي الفضل محمد بن مكرم المصري (711هـ) دار صادر، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م: ج3،ص/135.

(5) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، الظهران ،ط1، 1404هـ/1984م: ص/169.

(6) ينظر: موقع جامعة بابل: http://iso.uobabylon.edu.iq/quality_concept.aspx

(7) معجم اللغة العربية المعاصرة: ج1،ص/782.

(8) التشريع الجنائي في الإسلام، عبد القادر عودة، دار الكتب العلمية، بيروت: ج1،ص/3.

(9) ينظر: قصص الأنبياء، لابن كثير– أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، دار التأليف ، القاهرة ، ط1، 1388 هـ / 1968 م: ج1، ص/307 وما بعدها.

(10) سورة البقرة:من الآية/282.

(11) المعجم الكبير، للطبراني– أبي القاسم سليمان بن أحمد أيوب (360هـ)، تحقيق : حمدي السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2، 1403هـ /1983م : ج19،ص/156، برقم (346) ، عن كعب بن عجرة (رضي الله عنه).

(12) بتصرف من كتاب الإدارة في الاسلام ، القطب محمد القطب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1378هـ/1978م :ص/167–170.

(13) معجم اللغة العربية المعاصرة: ج1،ص/663.

(14) سورة يوسف:الآيات/47–49.

(15) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه(صحيح البخاري)– أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (256هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت(الطبعة السلطانية)، ط1، 1422هـ /2002م، باب رثى النبي (ﷺ) سعد بن خولة :ج2،ص/81، برقم (1295)

(16) سنن الترمذي– أبو عيسى محمد بن عيسى (ت:279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار إحياء الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1418هـ/1998م :ج4،ص/249، برقم(2517) عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، وقال حديث غريب.

(17) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن- سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (804هـ)،تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق ، ط1، 1429 هـ / 2008 م:ج 17،ص/585.

(18) ينظر: مبادئ الإدارة والتنظيم، د. محمد الفاتح محمد بشير المغربي، دار الجنان ، ط1 ،2016م: ص/13.

(19) سورة الزخرف:من الآية/32.

(20)معرفة الصحابة، للأصبهاني- أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419 هـ / 1998 م ، باب عبد الرحمن بن عويم الساعدي: 1830/4، برقم (4620).

(21) معجم اللغة العربية المعاصرة: ج3، ص/2407، ومعجم لغة الفقهاء: ص/128.

(22) سورة آل عمران:من الآية/159.

(23) سورة البقرة:من الآية/237.

(24) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ج2،ص/923،

(25) سورة التوبة:الآية/105.

(26) سورة ق:الآية/18.

(27) صحيح البخاري، باب سؤال جبريل (عليه السلام) : ج1،ص/19، برقم (50) عن أبي هريرة (رضي الله عنه).

(28) ينظر: الإدارة في الاسلام: ص/ 167-170.

(29) ينظر: دليل التدريب القيادي، هشام الطالب، مكتبة الوما، فرجينيا، ط5 ، 1995م: ص/ 193 .

(30) المصدر نفسه :ص/ 194 .

(31) ينظر: المهارات الحياتية، تغريد عمران وآخرون ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، 2001م:ص/76.

(32) ينظر: دراسات في الإدارة التربوية، رياض ستراك، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003م :ص/ 275 .

(33) ينظر: التحليل الاقتصادي الجزئي بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الاسلامي، د.محمد عبد المنعم ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، 1999م: ص/39.

(34) ينظر: يوسف في القرآن الكريم ، زاهية راغب الدجاني، دار التقريب، بيروت، 1415هـ/1994م: ص/188، وما بعدها.

(35) سورة يوسف، من الآية/47.

(36) سورة يوسف، من الآية/47.

(37) سورة الفرقان، الآية/67.

(38) سورة يوسف، الآية/48.

(39) سورة يوسف، الآية/49.

(40) ينظر: يوسف في القرآن الكريم: ص/189.

(41) ينظر: معالم الاقتصاد الاسلامي، د. صالح حميد العلي، دار اليمامة للطبع والنشر، دمشق، ط1، 2006م: ص/301.

(42) سورة يوسف ، الآية/85.

(43) ينظر: يوسف في القرآن الكريم: ص/190.

(44) ينظر: معالم الاقتصاد الاسلامي: ص/303.

(45) سورة يوسف، الآيتان/36-37.

(46) ينظر: أساسيات الاقتصاد الاسلامي، د. محمود حسن صوان، دار المناهج ، عمان،ط1، 1424هـ/2004م: ص/141.

(47) ينظر: يوسف في القرآن الكريم: ص/193.

(48) سورة يوسف، الآية/ 37.

(49) ينظر: مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير (تفسير الرازي) – فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (606هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر ، بيروت، 1415هـ/1995م: ج18/ ص 456.

(50) سورة يوسف، الآية/ 38.

(51) ينظر: في ظلال القرآن لسيد بن قطب بن إبراهيم(ت: 1385هـ) دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1، 1391هـ/1971م: 1960/4.

(52) سورة يوسف، الآيتان/39-40.

(53) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد بن علي الحسيني(ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1410هـ/ 1990 م: 253/12.

(54) ينظر: يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) منهج جديد لدراسة قصص الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم على ضوء التحدي القرآني والتأويل المبين لوجوه الإعجاز، لأحمد عز الدين عبد الله خلف الله، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1 1978م: المقدمة.

(55) المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري-أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1411هـ/1990م: ج1/ ص 611، برقم (1623) عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).